وافضل اهل الارض شرقا ومغربا … ومن جده من اجله نزل القطر
لقد شنفت اسماعنا منك خطبة … وموعظة فصل يلين لها الصخر
ملات بها كل القلوب مهابة … فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
وزدت بني العباس حتى لقد غدا … يباهي بك السجاد والعلم البحر
وددت بها عدنان مجدا موثلا … فاضحى له بين الانام بك الفخر
فسد عمرو انت فيه امامه … ولا زلت فيه لنا الصدر
بقيت على الايام والملك كلما … تقادم عمرانت فيه الى عمر
واصبحت بالعيد السعيد مهنئا … تشرفنا فيه صلاتك والنحر
وقال وزيره جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة يمدحه
وجدت الورى كالماء طعما ورقة … وان امير المومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا … وان امير المومنين مثاله
ولا مكان الدين والشرع والتقى … لقلت من الاعظام جل جلاله
وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب مطر بلد الموصل
نارا احرقت من البلد مواضع ودورا كثيرة وفيها قتل صاحب مصر
الامر باحكام الله المنصور عن غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد
المجيد بن محمد ابن المستنصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها
شوكتان وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفال وممن مات
في ايام المسترشد من الاعلام شمس الايمة ابو الفضل امام الحنفية
وابو الوفا ابن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وابن
بليمة المقري والطغرائي صاحب لامية العجم وابو علي الصدفي الحافظ
وابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي ومحي السنة البغوي وابن الفحام صح
المقري والحريري صاحب المقامات والميداني الامثال وابو الوليد ابن
رشد المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي وابو الحجاج السرقسطي وابن السيد
البطليوسي وابو علي الفارقي من الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن الباذش
وظافر الحداد الشاعر وعبد الغافر الفارسي وخلايق اخرون

الراشد بالله

المستنصر الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد

ولد سنة اثنتين وخمسماية وامه ام ولد ويقال انه ولد مسدودا
فاحضروا الاطبا فاشار وا بان يفتح له مخرج بالة من ذهب ففعل
ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشر وبويع بالخلافة
عند قتل ابيه في ذي القعده سنة سبع وعشرين وكان فصيحا اديبا شاعرا عوا
شجاعا سخيا جوادا حسن السيرة يوثر العدل ويكره الشر ولما عاد
السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة
والاعيان والعلما وكتبوا محضرا فيه شهادة طايفة بما جرى من الراشد
من الظلم واخذ الاموال وسفك الدما وشرب الخمر واستفتوا الفقهاء
في من فعل ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز السلطان الوقف
ان يخلعه ويستبدل خيرا منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي
البلد وبايعوا عمه محمد بن المستظهر ولقبوه المقتفي لامر الله وذلك في
سادس ذي القعدة سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج
من الموصل الى بلاد اذربيجان وكان معه جماعة فقسطوا على مراغة ما لا
وعاثوا هناك ومضوا الى همدان وافسدوا بها وقتلوا جماعة و
صلبوا اخرين وحلقوا لحى جماعة من العلما ثم ذهبوا الى اصبهان
فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضا
شديدا فدخل عليه جماعة من العجم كانوا فراشين معه بالسكاكين ثم قتلوا
كلهم وذلك في سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وجا الخبر
الى بغداد فقعد والناس للعزا يوما واحدا قال العماد الكاتب كان معه
للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي قال ابن الجوزي وقد ذكر الصولي قتل سادس يخلع
ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم بالناس يخلع فتاملت هذا
فرايته عجبا قلت وقد سقطت بقية كلامه في الخطبة ولم يوخذ البردة
والقضيب من الراشد حتى قتل فاحضرا بعد قتله الى المقتفي

المقتفي لامر الله ابو عبد الله بن المستظهر بالله

Copyright © King Saud University